Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وان قصارى ما أتصور أن تقوله فكرة التوازي الساخر بين العقدتين هو أن ثمة توازيا بين حب كليوباترا وحب هيلانة ، فحب كليوباترا حبٌ ظنينٌ منهم ، وحب هيلانه مبرأ من التهم والظنون .

ولكن التقابل بين العقدتين على هذا النحو أو على نحو مثله يفقد المسرحية كثيراً من قيمتها ، لأن المسرحية لم تقصد إليه وحده ، ولم تجعله كل أهدافها .

من الظلم إذن أن نفسر ازدواج العقدة وتنوع الأحداث في هذه المسرحية بالعلاقة السببية ، أو بفكرة التوازي الساخر بين عقدتيها .

وكذلك ليس ازدواج العقدة مجرد حيلة مسرحية لإراحة رواد المسرح ، وليست الاستطرادات المضحكة ، التي تعترض التيار العام للأحداث ، مجرد تفريج كوميدي Comic relief ، ففي ظل ما ينبغي للعمل الفني من وحدة عضوية ، لا بد أن يكون لكل حدث وظيفته المسرحية ، النابعة من مدى اتصاله ، ونوع اتصاله ، « بالفعل » الرئيس ، أو « بفكرة المسرحية » .

ولعلنا نتأكد أكثر من عدم كفاية التفسير بالترويح الكوميدي لتنوع العقد والأحداث ، وللجمع بين عناصر المأساة والملهاة ، إذا نظرنا إلى بعض المشاهد ، التي يختلط فيها المأسوي باللاهي ، في ظل الإطار العام للمسرحية .

لنقف مع أول مشهد :

كان الحوار في الفصل الأول بين أمناء المكتبة من شباب مصر (حابي وديون وليساس) يدور حول الشعب المضلل الذي أثر البهتان فيه وانطلى الزور عليه ، فشرع يهتف بحياتي قاتليه أنطونيو وكليوباترا ، بعد أن أشيع أنهما انتصرا في معركة اكتيوم البحرية ، وكان شباب المكتبة ساخطين ناقمين على الطغاة المستهترين . وفي هذا الجو لاحت هيلانة وصيفة كليوباترا ، تلك التي تربطها بحابي عاطفة نبيلة ، وحينئذ يدور الحوار التالي بين ليساس وحابي .

ليساس : [هامساً لحابي] :